المحاضرة الثامنة :

العمل وإنتاجية العمل

التعريف بأهمية إنتاجية العمل

تستأثر إنتاجية العمل وقياسها(سواء في القطاع الزراعي أو بقية القطاعات الاقتصادية) باهتمام المشتغلين في مجالات التنمية الاقتصادية في البلدان المتخلفة والمتقدمة، وتنطلق أهمية هذا الموضوع من الدور الفاعل الذي تلعبه إنتاجية العمل في رفع وتائر نمو الدخل القومي ومتوسط دخل الفرد فضلا عن كونها من المؤشرات المهمة التي تعكس فاعلية استخدام الموارد الاقتصادية المادية منها والبشرية.

ونظرا للعلاقة العضوية بين نشاطات التنمية ألاقتصادية والاجتماعية وتطور إنتاجية العمل اللذين يستهدفان الاستغلال الامثل للموارد الاقتصادية المتاحة لذا لزاما على البلدان السائرة في طريق النمو الاقتصادي إن تركز اهتمامها على تنمية وتطوير العمل باستمرار بغية تعزيز مسيرة التنمية الاقتصادية فيها.

ومن ناحية أخرى فان إنتاجية العمل تؤثر في العديد من المتغيرات الاقتصادية الهامة، ومعدلات التكاليف، والأسعار، ومعدلات الأرباح وما إليها، لذلك فمن الضروري إلقاء الضوء الساطع على كافة الجوانب المتعلقة بإنتاجية العمل لمعرفة الآثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة التي يمكن أن تتركها إنتاجية العمل على الأنشطة المختلفة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وعلى المتغيرات الاقتصادية الأخرى.

مفهوم إنتاجية العمل:

يُعد مفهوم الإنتاجية بشكل عام وكذلك إنتاجية العمل من المفاهيم النسبية جدا إذ يختلف مفهومه بحسب اختلاف الهدف بين الدراسات الاقتصادية والإدارية المختلفة ، وكذلك بحسب الاختلافات بين المدارس الفكرية الاقتصادية والاجتماعية.

فبشكل عام الإنتاجية : هي عبارة عن التغير النسبي للإنتاج ، وهي بهذا المعنى تمثل مقياساً لتحديد مستوى التقدم الاقتصادي والاجتماعي لأغراض المقارنات الدولية في هذا المجال، وعلى الرغم من تعدد أنواع الإنتاجية، فان إنتاجية العمل تُعد أكثر أنواع الإنتاجية أهمية نظرا لدور العمل الحاسم في تحديد وتقرير مستويات التطور الاقتصادي وتتضاعف أهمية هذا الموضوع بالنسبة للبلدان المتخلفة التي يمثل فيها تدني إنتاجية العمل من بين أهم العوامل المعيقة للتنمية الاقتصادية.

أما إنتاجية العمل: فهو عبارة عن المعدل الناجم عن النسبة بين كمية الإنتاج وبين عدد المشتغلين (أو عدد ساعات العمل).

العوامل المؤثرة في إنتاجية العمل:

تتأثر إنتاجية العمل بعدد لا حصر لها من العوامل ومن اجل تسهيل دراسة وتحليل العوامل المؤثرة في إنتاجية العمل لذا سوف نقسمها إلى ثلاث مجاميع رئيسة هي:

المجموعة الأولى/ العوامل الخارجية: ويقصد بها مجموعة العوامل والمتغيرات التي يمكن أن تؤثر بهذا القدر أو ذاك من خارج المنشأة أو الوحدة الإنتاجية والتي لا يمكن تجنب آثارها بسهولة وهي:

1- القوانين والتشريعات: تساهم تشريعات وقوانين العمل بقسط كبير من التأثير في إنتاجية العمل لأنها تشكل الجانب القانوني لعلاقات العمل وخصوصا في الصناعة .
2- الظروف السياسية والنظام الاقتصادي / الاجتماعي: إن هذا العامل يؤثر بشكل مباشر في جوهر وهيكل المنظومات القانونية والتشريعية المرتبطة بالعمالة وإنتاجية العمل من حيث الآثار النفسية في الاطمئنان أو عدمه على مستقبل العامل، والآثار الاقتصادية المتعلقة بالأجور ومعدلات النمو الاقتصادي والاستثمار في رأس المال البشري وكذلك الأنظمة المتعلقة بالحوافز وتطبيقها وبالسياسات النقدية والمالية.
3- التنظيمات النقابية: يتمثل دور النقابات العمالية في خلق التوافق والانسجام بين العمال وأرباب العمل أو الإدارات من جهة والأهداف الاقتصادية من جهة أخرى حيث أنها أطراف مرتبطة في عملية الإنتاج.
4- العوامل الاجتماعية: يتمثل اثر هذا العامل بشكل أساسي بالمركز (الاجتماعي للعمال) بقدر ما يكون موقعه رصينا ومؤثرا في العلاقات الاجتماعية يكون مقدار مساهمته في رفع إنتاجية العمل، وبالعكس فان تدهور وانحطاط المركز الاجتماعي للعامل قد يؤدي إلى تدهور إنتاجيته.

5- مستوى النشاط الاقتصادي وحجم السوق: إن هذا العامل قد يكون أكثر وضوحا في البلدان الرأسمالية المتقدمة منه في البلدان الأخرى لطبيعة آلية السوق التي يعمل في ظلها النظام الرأسمالي ، الذي يتسم بتذبذب الحالة الاقتصادية ومروره بحالات كساد، حيث يتعطل جزء كبير من الطاقات الإنتاجية التي تؤدي إلى تدهور إنتاجية العمل.

6- العوامل الطبيعية: وتشمل المواد الأولية والعوامل الجغرافية كالحرارة والرطوبة والرياح والأمطار والمياه الجوفية وخصوبة التربة ، فكلما أمكن السيطرة عليها وتطويعها لخدمة الإنتاج، ساهمت بقدر اكبر في رفع إنتاجية العمل.

المجموعة الثانية/ العوامل الطبيعية: وهي العوامل المتعلقة بالفرد العامل نفسه وتتمثل بالاتجاهين الرئيسين الآتيين:

1- القدرة على العمل: وتعني القدرة على أداء عمل معين سواء أكان عملا عضليا أو ذهنيا. ذلك انه من الضروري انتقاء الشخص العامل لممارسة أي عمل على أساس التوافق بين قدراته الذاتية التي يتمتع بها وحاجته إلى مستوى محدد من القدرة، فكلما ارتفعت درجة التوافق تحسنت إنتاجية العمل. هذه القدرات بدورها تتوقف على عوامل عديدة منها نفسية ومنها اجتماعية، وأخرى فسيولوجية فضلا عن القدرة على اكتساب المهارات عن طريق التدريب والتعليم والممارسة.

2- الرغبة في العمل: يُعد هذا العامل من العوامل الموضوعية البالغة الأهمية المؤثرة في إنتاجية العمل، إذ أنه يؤدي دورا فعالا في رفع معنوياتهم ومن ثم رفع كفاءتهم. وهذا يتطلب من الإدارة محاولة التعرف على رغبات وميول العاملين بمختلف الوسائل التي تعمل على توفير وتنمية الرغبة على أداء العمل لديهم. ومن الأمور التي تساعد على تنمية الرغبة في العمل لدى الفرد على سبيل المثال لا الحصر : توفير استقرار العمل وتهيئة الظروف المادية ونظام فعال للسلامة المهنية وسياسة الأجور وتقليص ساعات العمل وعلاقات عمل إنسانية وخدمات ترفيهية.

المجموعة الثالثة/ العوامل الداخلية :ربما تكون هذه المجموعة من العوامل من أكثر العوامل أهمية وتأثيرا في إنتاجية العمل ونظرا لآثارها الآنية والمباشرة وهي تتمثل بالاتجاهات الرئيسة آلاتية:

1- التقدم الفني والتقني: إن التقدم الفني والتقني يُعد حجر الزاوية لتحقيق أية زيادة في إنتاجية العمل في الاقتصاديات الحديثة وبطبيعة الحال فان التقدم الفني والتقني هذا يعني:

- استخدام مكائن ومعدات وأجهزة متقدمة

- استخدام مواد جديدة
- استخدام أساليب إدارة وتنظيم جديدة
- توفير في الطاقة
- ارتفاع نسبة استغلال المواد الأولية
- ارتفاع نسبة استغلال الطاقات الإنتاجية المتاحة وغيرها من العناصر.

2- أنظمة الحوافز: إن استخدام أنظمة الحوافز الملائمة أصبح من المسائل الحيوية للإدارة الحديثة، بهدف خلق الرغبة لدى العاملين للتوصل إلى تحقيق أهداف الإنتاج للوحدة الاقتصادية المعنية، على أساس أن أنظمة الحوافز أصبحت تحتل مكانة هامة في حل كثير من المشاكل التي تتعلق بإنتاجية العمل سواء على صعيد الوحدة الإنتاجية أو على صعيد الاقتصاد القومي.

3- الإدارة والتنظيم: تُعد الإدارة الحديثة من العوامل الهامة المؤثرة في إنتاجية العمل في المنشآت الاقتصادية من حيث إنها العنصر الأساس الذي تقع على عاتقه مهمة التخطيط وتنظيم الإنتاج واتخاذ القرارات اللازمة بشأنه ومراقبة تنفيذها، وهي تؤدي دورها من خلال تحسين ظروف العمل والإنتاج ، وكفاءته من خلال التأكيد المستمر على برامج التدريب المستمرة لجميع العاملين وتخطيط الإنتاج ومراقبته من حيث الجودة والنوعية، والاهتمام بعلاقات العمل، والاستفادة من الخبرات العلمية لتحسين الأداء وتطوره.

4- علاقات العمل: لعلاقات العمل آثار واضحة وملموسة في تحسين كفاءة الأداء لدى العاملين إذ كلما كانت العلاقة جيدة بين الإدارة والمشتغلين أنفسهم انعكس ذلك على ارتفاع إنتاجيتهم.

5- حجم الوحدة الاقتصادية واقتصاديات الحجم: حيث من الثابت إن المشروع الكبير يمكنه الاستفادة من تحقيق الكثير من الوفر الاقتصادي عن طريق التخصص في الأعمال والاستخدام الأقصى من طاقات الإنتاج المتاحة (مكائن، وآلات، ومعدات، وأجهزة، وأبنية) أو موارد بشرية وهذا ينعكس بالضرورة على ارتفاع إنتاجية العمل المتمثلة بانخفاض التكاليف.

6- توصيف وتقييم الأعمال: إن قيام الإدارة أو المختصين بشؤون المشتغلين بتحديد المواصفات لكل مهنة أو وظيفة ومن ثم تحديد المواصفات المطلوبة للفرد اللازم للقيام بهذه الوظيفة أو العمل استنادا إلى أسس علمية دقيقة سوف تلعب دورا فعالا في زيادة إنتاجية العمل، حيث إنها تسهل عملية وضع الشخص المناسب في المكان المناسب من خلال عملية تخطيط ورسم السياسات وتوزيع العاملين ومن ثم تسهل عملية وضع وتطوير أنظمة الأجور والحوافز والتدريب وغيرها من الإجراءات الإدارية التي تصب في مجرى تطوير كفاءة الأداء لدى العاملين.

7- ظروف العمل المادية: يمكن القول بوجود علاقة غير مباشرة بين ظروف العمل المادية (التهوية، والأضواء، والضوضاء، والحرارة، والرطوبة ..الخ) وبين إنتاجية العمل، ويبرز تأثيرها من خلال التأثير في الروح المعنوية للعاملين.

8- العوامل المادية: إن توفر رأس المال لدى الوحدة الإنتاجية سوف يساعدها في زيادة استثماراتها سواء في المكائن، أو الآلات أو المعدات أو الموارد الخام أو المباني، وأخيرا يمكنها التوسع في برامج التدريب والتأهيل للعاملين.

9- المواد الأولية والاحتياطية والتكميلية: يُعد الاقتصاد في استخدام الخامات والمواد والوقود عاملا أساسياً لرفع إنتاجية العمل، إذ إن الخفض في استهلاك هذه المواد في عملية الإنتاج سوف يؤدي بالضرورة إلى خفض تكاليف إنتاج الوحدة الواحدة المنتجة. كما إن لنوعية المواد المستخدمة في العملية الإنتاجية سواء أكانت مواد أولية أو احتياطية، أو نصف مصنعة تأثيراً في إنتاجية العمل، إذ إن توفر المواد بنوعية جيدة فضلاً عن إنها تؤدي إلى خفض نسبة التلف في المواد وتقليص نسبة المرفوض من الوحدات المنتجة، مما يترتب على ذلك ارتفاع إنتاجية العمل.

قياس إنتاجية العمل:

أهمية قياس إنتاجية العمل:

تنطلق أهمية مقياس إنتاجية العمل من كونه يمارس وظائف في غاية الأهمية وعلى كافة المستويات (القومي، القطاعي، الوحدة الإنتاجية) إذ انه يُعد أداة تحليلية يستخدم من قبل القائمين على التخطيط القومي أو القطاعي، ويستخدم كذلك لخدمة القائمين على إدارة المنشآت الاقتصادية وعلية فمن المناسب عرض هذه الوظائف على الوجه الآتي:

1- يُعد معيار إنتاجية العمل من أهم المعايير المستخدمة في الكشف عن فاعلية استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة، المادية منها والبشرية، إذ إن ارتفاع فاعلية استخدام هذه الموارد تؤدي بالضرورة إلى زيادة الإنتاج المتحقق (لنفس حجم الموارد) مع تحسين نوعيته باستمرار وعلى المستويات الثلاثة (القومي والقطاعي والوحدة الإنتاجية) ومن ثم انعكاس ذلك على زيادة الدخل القومي ورفع المستوى ألمعاشي أو لتحقيق المزيد من الأرباح، إذ إن ذلك يتوقف على طبيعة النظام الاقتصادي- الاجتماعي القائم، الهدف الأساس في ظل علاقات الإنتاج الرأسمالية، هو تحقيق وتعظيم الأرباح، وان إنتاجية العمل هي إحدى وسائلها.

2- يُعد معيار إنتاجية العمل مهم جداً في تقويم المشاريع الاقتصادية القائمة منها، أو المزمع إقامتها بحسب الخطة القومية الشاملة، إذ يستخدم هذا المعيار في هذا المجال لأغراض المقارنات الزمنية (دراسة سلسلة زمنية لنشاط إنتاجي معين) أو لأغراض المقارنة بين المنشآت الإنتاجية النوعية (المتماثلة).

3- يستخدم معيار إنتاجية العمل لأغراض تخطيط القوى العاملة وعلى المستويين الكلي والجزئي، بما فيها تخطيط الأجور، إذ ينبغي إن يكون تخطيط إنتاجية العمل المنطلق لتخطيط القوى العاملة، ويرتبط مع تحليل عوامل الإنتاجية وتأثيراتها، إذ يمكن عن هذا الطريق توجيه العوامل الرئيسة والاستفادة القصوى منها لزيادة الإنتاجية بصورة منتظمة. وهذا يعني إن الحاجة إلى القوى العاملة تنطلق من التطور المنتظم للإنتاج والإنتاجية، وليس العكس، وبان معيار إنتاجية العمل يساعد في إجراء التقديرات اللازمة لتغيير الحاجة إلى القوى العاملة على وفق متطلبات القطاعات الاقتصادية وعلى المستوى المهني، ومن جهة أخرى فان تخطيط إنتاجية العمل يساهم في التأثير في الأجزاء الأخرى من الخطة وبالأخص خطة الإنتاج وخطط العلوم والتقنية، وبما يخدم خطط الإنتاج.

4- إن متابعة وتخطيط إنتاجية العمل من شأنه إن يؤدي إلى خلق التناسب الصحيح بين تطور أجور والإنتاجية العمل، وبطبيعة الحال لكي يكون معيار إنتاجية العمل فاعلاً ومؤثراً ينبغي إن تتوفر معايير شاملة ومفصلة للإنتاجية.

5- يُعد معيار إنتاجية العمل احد المتغيرات الفاعلة والمؤثرة في الأنشطة المختلفة للتنمية الاقتصادية في البلدان السائرة في طرق النمو الاقتصادي، إذ يُعد تدهور إنتاجية العمل من ابرز سمات التخلف في اغلب هذه البلدان الذي يُعد من أهم عوائق التنمية، وهذا التدهور يعني الاستغلال السيئ للعمل الاجتماعي المبذول في إنتاج السلع والخدمات وهذا يعني العجز عن تحقيق الفائض الاقتصادي لأغراض التنمية. وعلى الرغم من كون معظمها أقطار زراعية فهي تعاني من تخلف وتدهور الإنتاجية في الزراعة وكذلك الحال في القطاع الصناعي لذا تصبح مسألة رفع إنتاجية العمل في هذه البلدان من المسائل الملحة ويمثل شرطاً أولياً مسبقاً من شروط التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.

6- وفضلاً عما سبق ذكره فان قياس إنتاجية العمل ومراقبتها قد تؤدي إلى نتائج اقتصادية هامة نذكر منها على سبيل المثال ما يأتي:

- ربط الأجور بالإنتاجية تُعد معالجة مناسبة لمشاكل التضخم

- زيادة معدلات الأرباح وبالتالي تنمية القدرة على الاستثمار وزيادة الدخل والاستخدام
- تخفيض تكاليف الإنتاج والقدرة على التنافس في الأسواق العالمية وتنمية الصادرات
- زيادة القدرة الشرائية لوحدة النقد وتوفير السلع والخدمات وبالتالي رفع مستوى المعيشة
- زيادة أوقات الفراغ للعامل وتوفير الجهود البشرية

طرق قياس إنتاجية العمل:

تعددت طرق قياس إنتاجية العمل وذلك تبعاً لتعدد أنواع المنتجات من جهة ولتعدد وحدات القياس من جهة أخرى لذا لابد من إن تختلف أيضاً بحسب الهدف من القياس من جهة، ولان البيانات المتاحة تحدد طرق القياس من جهة أخرى وعلى العموم هناك أربع طرق رئيسة لقياس إنتاجية العمل هي:

أ- الطريقة الطبيعية

ب-الطريقة الطبيعية المعدلة

ت-طريقة تجميع الوقت

ث-الطريقة النقدية

وسوف نقتصر في دراستنا على الطريق الأولى (الطريقة الطبيعية)

الطريقة الطبيعية لقياس إنتاجية العمل:

تتصف هذه الطريقة بالبساطة والوضوح وتمكّن المشتغلين من رؤية ثمرة عملهم عند ارتفاع إنتاجيتهم، مما يدفعهم إلى مضاعفة جهودهم في الإنتاج. وهي كذلك تساعد على الربط بين الإنتاج المخطط والمتحقق فعلاً، وبين تطور الأجور والإنتاجية.

يمكن قياس إنتاجية العمل على وفق هذه الطريقة بالاستناد إلى العلاقة بين كمية الإنتاج المقاسة بوحدات القياس المعروفة (مقاييس الطول، أو الحجم، أو المساحة ..الخ) وبين عنصر العمل المقاس بعدد العمال أو عدد ساعات العمل المبذول كالأتي:

$$\text{إنتاجية العمل} = \frac{\text{كمية الإنتاج (وحدة)}}{\text{}} \quad \text{(1)}$$

كمية العمل (عدد العمال أو ساعات العمل)

كمية العمل (عدد العمال أو ساعات العمل)

كفاءة العمل =---------- ـــــ (2)

كمية الإنتاج (وحدة)

ولمتابعة تطور إنتاجية العمل باستمرار فانه تستخدم الأرقام القياسية لهذا الغرض وكما يأتي:

إنتاجية العمل في فترة المقارنة

الرقم القياسي لإنتاجية العمل = ---------- ـــ (3)

إنتاجية العمل في فترة الأساس

إلا إن استخدام هذه الطريقة يكاد يكون محدودا لأنها تتطلب وجود وحدات متماثلة ، لذلك يتعذر استخدامها على المستوى القطاعي أو الكلي، ويقتصر استخدامها على المستوى الوحدات الإنتاجية.

مثال 1: بلغ إنتاج إحدى المزارع 2500 طن من محصول البطاطة وكان حجم العمل المبذول 5000 ساعة عمل والمطلوب حساب إنتاجية العمل في هذه المزرعة.

الحل: لإيجاد إنتاجية العمل نستخدم الصيغة التالية:

كمية الإنتاج (وحدة)

إنتاجية العمل = ----------

كمية العمل (عدد العمال أو ساعات العمل)

2500 طن

إنتاجية العمل = ----------= 0.5 طن/ساعة عمل

5000 ساعة عمل

وهذا يعني إن المزارع يقوم بجني نصف طن من محصول البطاطا في الساعة.

مثال2: من المثال السابق احسب كفاءة العمل في تلك المزرعة.

الحل: لإيجاد كفاءة العمل نستخدم الصيغة التالية:

كمية العمل (عدد العمال أو ساعات العمل)

كفاءة العمل =----------

كمية الإنتاج (وحدة)

5000 ساعة عمل

كفاءة العمل =----------= 2 ساعة عمل/ طن

2500 طن

وهذا يعني إن المزارع يحتاج 2 ساعة عمل لجني طن واحد من محصول البطاطا

مثال 3: بلغت كمية إنتاج محصول القمح في سنة الأساس لإحدى المزارع 4500 طن واستغرقت فترة حصاده 1500 ساعة عمل أما في سنة المقارنة فقد بلغت كمية الإنتاج 12000طن واحتاجت إلى 1000 ساعة عمل لحصاده والمطلوب حساب تطور إنتاجية العمل (الرقم القياسي لإنتاجية العمل)

الحل: أ- نحسب إنتاجية العمل لسنة المقارنة

12000 طن

إنتاجية العمل في سنة المقارنة=----------= 12 طن/ساعة عمل

1000 ساعة عمل

ب- حساب إنتاجية العمل في سنة الأساس

4500 طن

إنتاجية العمل في سنة الأساس =----------= 3 طن/ساعة عمل

1500 ساعة عمل

ج- لحساب تطور إنتاجية العمل (الرقم القياسي لإنتاجية العمل) نستخدم المعادلة التالية:

إنتاجية العمل في فترة المقارنة

الرقم القياسي لإنتاجية العمل = ----------

إنتاجية العمل في فترة الأساس

12

الرقم القياسي لإنتاجية العمل = ---------- = 4

3

إن الرقم 4 يعني إن إنتاجية العمل قد تضاعفت بمقدار أربعة أضعاف ما كانت علية في سنة الأساس.